تـمّ تحميل هذا الملفّ من مكتبة الأديب الرّاحل رمضان لاوند | جميع الحقوق محفوظة © www.RamadanLawand.com

الأَديب و المُفكِّر الرَّاحِل
رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَند
سيّد المنابر

نحن نقص عليك أحسن القصص

يوسف تتحقق رؤياه

الراوي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (37)وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ(38) (سورة يوسف)

مؤثر : (**اغلاق باب كبير وصوت سلاسل**)..

صوت : ما بك .. أراك مهموماً يا صديقي .

صوت 2 : لقد صدقت الرؤيا ..وجاء تفسير الحلم مطابقاً للواقع .

صوت : أية رؤيا ؟ لا أفهم ماذا تعني ؟ .

صوت 2 : ألا تذكر الحلم الذي فسره لي ذلك الرجل الصالح السجين معنا ..

صوت : تعني يوسف ؟

صوت 2 : أجل .

صوت : أوضح كيف صدق التفسير .

صوت 2 : لقد أعادوني الآن من المحاكمة وقد أمروا بصلبي تماماً كما قال لي يوسف .

صوت : هذا وحق الآلهة شيء عجيب ..

صوت 2 : لقد آن لنا أن نؤمن بما دعانا إليه هذا الرجل فهو والحق نبي .. وهو إنما يدعو عن علم كما فسر حلمينا عن علم . فدعوته إلى عبادة إله واحد عبادة صادقة . أتذكر قوله لنا عندما حدثناه عن آلهتنا ..

صوت : أجل قال : " يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (39)مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ(40) "..

صوت 2 : إنه والله في هذا القول صادق ومصيري بينة على صدقه .

صوت : ولكن لا تنسى أن مصيري ما زال مجهولاً لم يبت فيه .

صوت 2 : سيأتيك الفرج كما قال يوسف وستعود لخدمة مولاك .

صوت : يا حبذا .. حتى أخرج من هذا السجن .

صوت 2 : لا تنسى أن تذكر يوسف عند مولاك كما أوصاك فلعل الفرج يأتيه هو الآخر ويفرج عنه.

صوت : الغريب يا صديقي أن يوسف لا يتأفف فهو صبور للغاية رغم ايمانه ببرائته وتصرفه هذا مصداق لدعوته .

صوت 2 : هو ذلك يا صديقي فهو لا يتبرم لعلمه أن إلهه عالم بحاله ويُعده لأمر أهم وأنا لم أعد الآن خائفاً من مواجهة مصيري بعد أن أراني يوسف وجه ربي وأصبحت قريباً منه ..

مؤثرات : فتح باب بسلاسل ..

صوت 2 : لا بد أن موعدي قد حان وجاء الجند لأخذي ..

صوت : تشجع يا صديقي ..

جندي : (من بعيد) أنت .. تعال ..

صوت 2 : أنا ..

جندي : لا .. صاحبك ذاك ..

صوت : أنا!! ماذا تريدون مني؟ .. لعلك مخطىء يا سيدي فصاحبي هذا هو الذي حكم عليه بالصلب .

جندي : أدري ولكن موعده لم يحن بعد.

صوت : وهل حان موعدي أنا ؟ ماذا تريدون مني ؟

جندي : لا تخف يا رجل .. وهيا معي .. فمولاك يطلبك لتعمل عند **الملك** ..

صوت 2 : إذن جاءك الفرج .. وصدق يوسف ..

صوت : والله يوسف لصدّيق .. وداعاً يا صاحبي ..

صوت 2 : وداعاً ..

مؤثرات : **سلاسل تبتعد وغلق باب** ..

إنتقـال

مؤثرات : **كونغ** ..

صوت: مولاي ..

الملك : ابلغ وزيري بأنني لست راغباً في مقابلة أحد هذا اليوم ..

صوت : هل انفض مجلس مولاي بهذه السرعة ؟

الملك : الواقع أنه لم يعقد حتى ينفض ..

صوت : مولاي أتشعر بالتعب ؟ أم أنك مريض فأدعو لك الطبيب ؟

الملك : لا هذا ولا ذاك .. وكل ما في الأمر أنني منقبض النفس وأود لو أخلو إلى نفسي سحابة النهار ..

صوت : ألا أستطيع التسرية عن مولاي ؟

الملك : كلا .. فقد خيب الكهنة أملي ولم يطلعوني على شيء مما دعوتهم اليوم من أجله.. فقد قلت لهم . (إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ..)

صوت : أوَلم يفسروا لك رؤياك يا مولاي ؟

الملك : قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ..

صوت : الآن أدركت السر الذي يكدر مولاي . لكن لا تبتأس فربما كان حلماً عابراً لا أهمية له ..

الملك : مستحيل .. فإنني أشعر في قرارة نفسي بأن لرؤياي أثراً في حياتنا ويا حبذا لو وجدت من يفسر لي ما رأيت ..

صوت : يا ويلتي لقد أنساني الشيطان ذكره فما أشدّ ندمي الساعة ..

الملك : ما بك ؟ ماذا دهاك حتى تندب حظك على هذه الصورة ؟ هل أصابك شيء ؟

صوت : لا .. لا يا مولاي بل أصابني نسيان شخص ما بضع سنوات منذ كنت في السجن.. لكن أتأذن الآن لي بالذهاب فأعود إليك بتفسير رؤياك إذا وجدت الرجل المطلوب ؟

الملك : وفيم الانتظار ؟ هيا عجل .. اذهب إليه وعد إليّ بتأويل رؤياي في الحال ..

صوت : في الحال يا مولاي .. في الحال يا مولاي (يغيب الصوت)..

إنتقـال

صوت : مولاي ..

الملك : هه ... هل عثرت عليه ؟

صوت : أجل يا مولاي .. وقد عدت من عنده بالتفسير المطلوب ..

الملك : صحيح؟؟ .. إذن تعال اقترب وارو لي بالتفصيل ما دار بينك وبينه ..

صوت : قلت له .. (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ)..

الملك : وبماذا أجاب ؟ وما هو التفسير الذي اطلعك عليه ؟

صوت : (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ (47)ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ (48)ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)..

الملك : هذا غريب .. أعِد على مسمعي ذكر الرجل .. ما اسمه قلت لي ؟

صوت : اسمه يوسف الصديق .

الملك : إنه والله لصديق .. لكن كيف يبقى رجل في مثل صدقه وحكمته في السجن ونحن لا ندري ..

صوت : الواقع أنني أنا الملوم يا مولاي فعندما غادرت السجن قبل سنوات قال لي اذكرني عند ربك إلا أنّ الشيطان أنساني ذكره عندك فبقي في سجنه حتى ألهمك الله إلى هذه الرؤية لتكون سبباً في ذكره ..

الملك : لكن من الذي أدخله السجن .

صوت : له قصة طويلة .. على ما علمت فقد جيء به غلاماً اشتراه العزيز فتعرض للكيد عندما بلغ أشده ففضل دخول السجن حتى يظهر الحق على أن يأتي عملاً مشيناً ..

الملك : قصة غريبة وهي إنما تدل على صدقه وأمانته ونحن أحوج ما نكون إليه في الظروف القادمة علينا..

صوت : مولاي هل رأيت فيه رأياً ؟

الملك : ائتوني به أستخلصه بنفسي .

صوت : أطال الله عمر مولاي .. سأذهب إلى السجن وأبلغ صاحبه بأمرك بالإفراج عن يوسف ..

الملك : هيا وعجل عد إليّ بيوسف فإني في شوق لرؤيته ..

صوت : أمر مولاي .. سأعود به في الحال ..

مؤثرات : **طرق باب** ..

الجندي : حاضر .. حاضر ..

مؤثرات : **فتح باب** ..

صوت : مساء الخير يا كبير الجند ..

الجندي : أهلا وسهلاً .. غير أن كونك حاجب مولاي الملك لا يخولك المزاح معي ووصفي بكبير الجند؟؟

صوت : إنني لا أمزح والواقع أنك كذلك منذ الساعة ..

الجندي : ماذا تقول ؟ من أين عرفت .. وكيف تم ذلك ؟

صوت : الحقيقة أنني أتيت لإبلاغك أمر تعيينك كبيراً للجند وستبدأ عملك منذ الغد تحت إمرة يوسف ..

الجنيدي : يوسف من ؟

صوت : ألا تذكر الرجل الفاضل الجليل الذي كان في السجن وكنا نقصده لتفسير أحلامنا ؟

الجندي : لعلك تعني يوسف الصديق ؟

صوت : هو بذاته .. فقد عينه مولاي الملك أميناً على خزائن الأرض .. وستعمل أنت تحت إمرته لمساعدته في توزيع البضاعة والكيل ..

الجندي : وكيف تم له ذلك ؟

صوت : بلغ مسامع مولاي الملك صدق وأمانة يوسف واطلع على علمه إذ فسر له رؤياه التي حيرت المفسرين والكهنة فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين ..

الجندي : وماذا قال يوسف ؟

صوت : قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم .

الجندي : إنه ليسعدني والله أن أكون في خدمة رجل مثل يوسف له من سيماء الورع والتقوى والصدق والأمانة ما يرفعه فوق مستوى الناس .

صوت : هل أفهم من هذا أنك تريدني أن أعود إلى يوسف لأبلغه بموافقتك على العمل تحت إمرته.

الجندي : لا .. بل سأمضي معك لأبلغه بنفسي أنه يشرفني أن أكون في خدمته.. هيا بنا إليه ...

إنتقـال ....

مؤثرات : صوت أباعر وضجة أناس ..

الجندي : مهلاً على رسلكم يا رجال .. حافظوا على النظام ولينتظر كل منكم دوره .. وسيصل له حين يأتي دوره ..

لاوي : عن إذنك يا سيدي .

الجندي : نعم ماذا تريد ؟

لاوي : ألا قل لي هل بإمكانك أن تهديني إلى المكان الذي يصل فيه للناس ويحصلون على بضاعتهم منه.

الجندي : على النجير وقعت .. هذا هو المكان الذي يوزعون فيه البضاعة . وعليك بمراجعة الأمين على الخزائن ..

لاوي : وأين أجده ؟

الجندي : إنه في ذلك المكان حيث ترى القوم مجتمعين ..

لاوي : شكراً لك سأذهب إليه ..

إنتقال ...

يهوذا : هه .. ماذا فعلت يا **لاوي** ؟ هل وفقت ؟

لاوي : كلا .. إذ يبدو لي يا أخي أننا سنعود إلى أبينا خاوين الوفاض من أية بضاعة .

يهوذا : ولماذا يا ترى ؟ هل البضاعة شحيحة في مصر ؟ ..

لاوي : كلا .. فهي وفيرة ..

يهوذا : اذن ما الذي يدعوك إلى هذا الاعتقاد ؟

لاوي : إنه ليس اعتقاداً بل حقيقة.. فعندما دخلت مع أخوتي على أمين الخزائن وطلبت إليه أن يكيل لنا نظر إلينا طويلاً ومليا وكأنه يعرفنا .. ثم اشترط كي يكيل لنا أمراً لا أظن أننا قادرون على تحقيقه ..

يهوذا : وماذا اشترط ؟

لاوي : قال: ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (59)فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلاَ تَقْرَبُونِ(60) وأخوتنا هم الذين أجابوه ..

يهوذا : وماذا قالوا ؟

لاوي : قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ..

يهوذا : يبدو ألا مفر من تلبيته إلى طلبه وإلا فلن ينالنا شيء .

لاوي : ولكن بأي وجه نقابل أبانا يا أخي بعد الذي كان منا مع أخينا يوسف الذي غدرنا به ولا ندري في أي أرض هو..

يهوذا : لم يبق لنا إلا أن نطلعه على الحقيقة .. هيا بنا نعود أدراجنا ..

..... **إنتقـال** .....

مؤثرات : **صوت ابل** ..

يعقوب : الحمد لله على عودتكم سالمين يا أبنائي .. طمنوني كيف كانت رحلتكم ؟

يهوذا : قل له يا **لاوي** .

لاوي : بل قل له أنت ..

يعقوب : ما بالكم تترددون ولا تفصحون ؟ ما الخبر ؟ قل يا **لاوي** ..

لاوي : يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ..

يعقوب : هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ..

يهوذا : أنت .. لاوي .. أخواني .. انظروا .. بضاعتنا ردت إلينا ..

لاوي : ماذا تقول ؟

يهوذا : انظروا ها هي بين متاعنا في رحالنا ..

يعقوب : هذا والله أمر غريب .. إذ كيف يشترط عليكم أمين الخزائن أن تصطحبوا أخاً من أبيكم كي يكيل لكم ؟! ..

لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ..

يهوذا : لا تخف ولا تيأس يا أبت .. فإننا نعاهدك أمام الله بأن نحفظ أخانا ونصونه ونرده إليك ..

يعقوب: الله على ما نقول وكيل ..

لاوي : إذن اسمح لنا أن نشد رحالنا في الصباح حتى نبلغ مصر قبل أن تبور بضاعتنا ..

يعقوب : يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ..

..... **إنتقـال** .....

مؤثرات : **ضجة سوق** ..

صوت : من ؟ أهذا أنت ؟! ..

الجندي : صه .. لا ترفع صوتك .. فتكشف الخطة قبل أن تتم ..

صوت : ولكن .. ما الذي تفعله فى رحل هذا البعير ..

الجندي : أتأكد من وجود السقاية في رحل هذا البعير ..

صوت : ولماذا ؟ هل أنت الذي وضعتها فيه ؟

الجندي : كلا .. بل وضعها يوسف الصديق كي يحرج بها قوماً يريد أن يحتفظ بأحدهم هنا ..

صوت : يوسف يفعل هذا ؟ لماذا؟؟ أوضح ..

الجندي : القوم المعينون هم إخوته وهذا الرحل هو لأخيه من أمه وأبيه وهو يريد إبقائه هنا ..

صوت : لم أفهم بعد كيف سيتم له ذلك ؟

الجندي : المسألة في غاية البساطة .. سأنادي الآن في الناس وأقول لهم أن أحدهم قد سرق ثم نفتش العير ومن نعثر في رحله على السقاية يأمر يوسف بحبسه ..

صوت : (ضاحكاً) وطبعاً سيكون السارق هو أخو يوسف ويستبقيه لديه .

الجندي : أصبت يا صديقي .. والآن دعني أنادي في الناس .. (منادياً) يا أيها الناس .. يا أيها القوم .. يا أصحاب القوافل.. إليّ .

مؤثرات : **صوت جمهرة** ..

لاوي : ماذا جرى ؟

يهوذا : ماذا حدث ؟

الجندي : أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ

لاوي : ماذا تفقدون ؟

الجندي : نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ..

يهوذا : تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ.

الجندي : فَمَا جَزَآؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ..

لاوي : جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ..

الجندي : حسناً .. سأبدأ بتفتيش أوعيتكم ...

لاوي : فتش كما يحلو لك ..هه .. انظر هنا .. وهنا .. وهنا .. هل تجد شيئاً .

الجندي : كلا .. سأفتش غيرك ..

يهوذا : ابحث في أوعيتنا جميعاً ..

الجندي : لا شيء هنا .. وهنا أيضاً .. (فجأة) هه .. ها هو .. يا للسارق.. لقد وجدنا ضالتنا ..

لاوي : هه .. أخونا سارق ؟؟!! ما العمل ؟ كيف نعود إلى أبينا ونترك أخانا؟؟ ستبيضّ عينا أبينا من الحزن ..

يهوذا : فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ(80) ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ(81).

الراوي : اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (93)وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ (94)قَالُواْ تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ (95)فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (96)قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (97)قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (98)فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللهُ آمِنِينَ (99)وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(100) صدق الله العظيم ..